اهتمام سلاطين المماليك بالطيور (٧٨٤-٩٢٢هـ/ ١٣٨٢-١٥١٦م)
دراسة تاريخية

د. جيهان طاهر حجي الدوسكي
جامعة دهوك – كلية العلوم الانسانية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٥/١٩
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٨/١١

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى البحث في موضوع اهتمام السلاطين المماليك من الجراكسة او البرجية بالطيور، والدوافع التي حملتهم على العناية بالداجنة منها، وتشجيع صيد الطيور البرية، وتخصيص وظائف خاصة في البلاط السلطاني للاشراف على صيد وشراء ورعاية تلك الطيور. فبعضها كان يعمر المطبخ السلطاني، والآخر منها كان بقصد التسلية والترفيه والمفاخرة.

الكلمات الدالة: الطيور– المماليك– التاريخ الاجتماعي– عصور وسطى.

Mamluk Sultans' Interest in Birds (784-922 AH / 1382-1516 AD) Historical Study

Dr. Jihan Tahir H. Al-Doski
University of Duhok - College of Humanities

Abstract:

This study aims to investigate the interest of the Mamluk sultans, whether Circassia's or Burjis, in birds, and the motives that led them to take care of domesticated birds, encourage hunting wild birds, and allocate special positions in the royal court to supervise the hunting, purchase, and care of those birds. Some of them filled the royal kitchen, and others were for the purpose of entertainment, amusement, and boasting.

Keywords: birds- Mamluks- social history- Middle Ages.

المقدمة:

كانت الطيور منذ العصور القديمة ومرورا بالعصر الوسيط فالحديث والمعاصر والى التاريخ الأني، لها مكانة متميزة في المجتمعات المختلفة، فعوضا عن الطيور الداجنة التي رباها الناس في بيوتهم من اجل الاستفادة من مشتقاتها المختلفة فضلا عن كونها تمثل وجبة مطبخية لذيذة، الا ان توجهاتهم في التعبير عن شغفهم بحب الطيور دفعتهم الى مزاولة القنص والصيد للطيور المختلفة، منها ما كان يرسل الى المطبخ ومنها ماكان يتم تربيته والتمتع برؤيته والتفرد باقتنائه بين الاقران، وتؤخذ في الغالب كوسيلة للترفيه والتسلية والاستئناس.

واهتمت البلاطات الملكية والسلطانية في التاريخ الإسلامي بالطيور بصورة عامة، وفي العصر المملوكي الثاني تحديدا بصورة خاصة.حيث كان السلاطين المماليك لهم شغف خاص بتربية و الطيور على اختلاف انواعها، بل والاهم من كل ذلك هو تأسيس مراكز تربية ورعاية خاصة بالطيور، كل حسب نوعه واهميته، مع توفير ما يستلزم من الأمور لبتقى تلك الطيور مصدر فرح وتسلية مستمرة في البلاط السلطاني.

اما أهمية الدراسة فتاتي من خلال رصد انوع الطيور التي اهتم بها السلاطين المماليك، وطرق الاهتمام بها، والاستفادة منها في مناحي عديدة، مثل تزيين المطبخ السلطاني بلحوم الطيور، واستخدامها في صيد وقنص أنواع أخرى من الطيور والحيوانات البرية.

أما إشكالية الدراسة، فتظهر من خلال طرح الأسئلة الاتية، كيف اهتم السلاطين المماليك بتربية الطيور البرية، والى أي مدى نجح اؤلئك السلاطين في تزيين بلاطاتهم السلطانية بتلك الطيور، وماهي الإجراءات التي كانوا يتخذونها لبقاء تلك الطيور مصدر تسلية مستمرة في البلاط.

وبقدر تعلق الامر بالدراسات السابقة فهناك عددا قليلا من الدراسات التي اهتمت بالكتابة عن هذا الموضوع، مثل دراسة عبدالعال فرغل عبدالله محمد، التي حملت عنوان (اهتمام سلاطين المماليك بالخيل والطيور)، وهي رسالة ماجستير (غ.م) مقدمة الى جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ٢٠٢٠م. ودراسة سناء احمد عبدالفتاح، بعنوان (الطيور الداجنة في مصر في العصر المملوكي)، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، القاهرة، جامعة عين شمس، الجزء الأول، العدد٦، ٢٠١٠-٢٠١١م.

في حين ان الاطار الزمني للبحث فقد حدد بعصر المماليك الثاني (الجراكسة – البرجية)، بينما الاطار المكاني فهو مصر تحديدا. اما خطة الدراسة، فضلاً عن المقدمة والنتائج التي اسفرت عنها الدراسة، تم تقسيم البحث الى أربعة محاور، الأول منها تناول ما يتعلق بطيور الصيد، والثني تصدى للطيور الداجنة، بينما الثالث منها، كرس للحديث عن طيور الزينة والتسلية في البلاط السلطاني، والمحور الرابع خصص للكلام عن الوظائف الخاصة بالطيور في المجتمع المملوكي.

أولاً: طيور الصيد

كان اهتمام سلاطين المماليك بطيور الصيد كبيراً؛ لاستخدامها في رحلات الصيد التي كانوا يقومون بها بين فترة واخرى، حيث اعتمدوا على طيور الصيد المُدَرَّبَةِ، مثل الصقور والشواهين، والباز وغيرها من الطيور، وحول ذلك نجد إشارة تاريخية عند ابن شاهين الظاهري[١] عندما ذكر، بأن سلاطين المماليك كانوا يخرجون إلى الصيد عدة مرات في الربيع، يرافقهم فيها الامراء وكبار رجالات السلطنة، ومعهم الأدوات الخاصة بالصيد، والتي تغاتي في مقدمتها طيور الصيدِ الخاصة بالسلطان، والتي كانت اسمه محفوراً على أقدامها في صفائحٍ من الذهب، تحرزا من الفقدان او الضياع، يكون من السهولة معرفة ملكيتها للسلطان.

وحظي طائر الكركي أيضا بشغف السلاطين المماليك، الذي انفقوا على شرائه وصيده الكثير من الاموال، ومن الطيور التي تغالى الناس به أيضاً وكانوا يجعلونه في بيوتهم 'طائر الأنيس'، ويسميه الرماة 'الأنيسة' الذي يُعتبر من أشهر الطيور وأعزها وجوداً[٢].

وبسبب كثرة جلب الملوك للجوارح والطيور، تم إنشاء الأحواش والشكارخاناه[٣] بحيث صار بكل إقليمٍ من أقاليم مصر حوشاً يشتمل على عدة شباك، وصيادين يصطادون مِنْ جميع أصناف الطير.

ولعل أشهر سلاطين المماليك الذين اهتموا باقتناء طيور الصيد:

١- السلطان سيف الدين قُطُز[٤] (٦٥٧-٦٥٨هـ/ ١٢٥٨-١٢٥٩م):

كان السلطان سيف الدين قطز شغوفاً بالخروج للصيد، مما أدى إلى استغلال بعض الأمراء المتربصين به خروجه للصيد منفرداً وقاموا بقتله، وذلك أثناء عودته إلى الديار المصرية،

حيث ركب السلطان إلى الصيد، وكان الأمير بدرالدين أنص الأصفهاني والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وجماعةٌ معهم قد اتفقوا على اغتيال السلطان فقصدوه وهو في الصيد وقتلوه[٥].

٢- الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م)

كان من أشهر سلاطين المماليك اهتماماً بالصيد، ولهذا اهتم بيبرس بطيور الصيد، ونتج عن هذا الاهتمام قيامه بإنشاء مطاعم الطير[٦]، وعَيَّنَ لها البازدارية للإشراف عليها والعناية بها[٧].

وكان السلطان بيبرس يشجع الأمراء والمُقْدِمِينَ على الصيد، فكثيراً ما كان يصحبهم معه إلى سرحات الصيد، ويكافئ كلٌ منهم على قدرِ ما يُحضره من الصيد، سواءً كان حيواناً أو طائراً[٨].

وتنوعت المناطق التي ذهب إليها السلطان بيبرس لممارسة الصيد في مصر والشام، فلقد ذهب لأكثر من منطقةٍ خلال خروجه في سرحة صيدٍ واحدة، فخرج إلى الطرانة[٩]، ثم طار إلى وادي هُبيب[١٠]، ثم توجه إلى تروجه، ومنها سار إلى الحمامات، ثم إلى العقبة، وضرب الحلقة برسم الصيد حتى مكث لعيد الأضحى، وذلك سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٤م، ثم عاد إلى الإسكندرية، وأصبح أكثر بهجةً وسعادة، فَوَزَّعَ المال على الأمراء[١١].

وفي سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م خرج السلطان بيبرس للصيد من قلعة الجبل في موكبٍ مِنْ مظاهرِ الملك والأبهة، وسار إلى وسيم[١٢] وصاد الفرائس ثم اتجه إلى العباسة[١٣] ورمى بالبندق وادعي له[١٤] جماعة لبراعته في إصابة الهدف[١٥].

ولقد حرص الظاهر بيبرس على اصطحاب ولده الملك السعيد للخروج معه في رحلته للصيد، ففي ١٣ من صَفَرٍ سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م خرج السلطان إلى الإسكندرية للصيد ومعه ولده الملك السعيد.[١٦] وذلك تعريفيه باسس والصيد ومبادئه وكيفية التعامل مع الطيور المدربة.والاماكن التي يجب عليه الصيد فيه، ورعاية تلك الطيور على اكمل وجه.

٣- السلطان الأشرف خليل بن قلاوون[١٧] (٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م)

كان يخرج إلى الصيد، حيث يُذكر أنه خرج إلى الوجه القبلي[١٨] متصيداً وكان بصحبته الأمراء الخاصكية والمماليك السلطانية، وقام بصيد الكثير من الطيور والكركي[١٩]، وقد كان خروج السلطان لصيد الطيور سبباً في قتله عندما رأى طيوراً فتصيد منها الكثير، فلما كان وقت

العصر حضر الأمير 'بيدرا'[٢٠] – نائب السلطنة[٢١] – ومعه مجموعةٌ من الأمراء، ولم يكن مع السلطان قلاوون سوى الأمير شهاب الدي أحمد بن الأشل – أمير شكار[٢٢] – وتناول بيدار والأمراء ضربه بالسيوف، وكان ذلك في يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م[٢٣].

٤- السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ/ ١٢٩٣-١٣٤١م)

شَغَفَ السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالصيد، ولم يترك أرضاً تعرف الصيد إلا وأقام بها صيادين مقيمين بالبرية في أوقات الصيد، وقد أدى شغف السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالصيد إلى جلب الطيور الجارحة إليه من أقصى البلد شرقاً وغرباً، وكان يبذل الكثير من المال في سبيل الحصول عليها، ومن هذه الطيور التي شغف بها الصقور والشواهين[٢٤] والصناقر والبزاة[٢٥]، حتى كثرت الصناقر في أيامه، فكان كل أميرٍ عنده يمتلك في حدود عشرة صناقر.

كذلك اهتم الناصر محمد بأصحاب الوظائف المتعلقة بالطيور من البازدارية[٢٦] والحوندارية[٢٧] وَخُرَّاس الطير، وأقطعهم الإقطاعات الجليلة، وجعل لهم الرواتب من اللحوم والعليق والكسوة وغيرها من الامتيازات، وكان هو اول من اهتم بأرباب الطيورعلى ذلك الوجه.[٢٨]

وكان الناصر محمد عنده صقرٌ يُسمى 'لعياط' ما رمى قط إلا وصاد، فأخذه على يده على العادة في يوم الخميس سابع ذي القعدة سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، ورماه في جملة الرماية، فلم يصْطَدْ ذلك الطير ولا غيره في تلك الرماية، فسأل السلطان عن الصقر المذكور، فلم يجده، فَتَوَهَّمَ في نفسه أنه هرب، وعاد السلطان وهو حزينٌ لفقد هذا الصقر، وبينما الناسُ يُصَلُّونَ الجمعةَ بدمشق، وقع هذا الصقر والكركي بالجامع الأموي،[٢٩] فأخذه أحد المصلين فوجد فيه لوح السلطان فعرفه، فكتب نائب الشام إلى السلطان يخبره، وأرسل إليه الصقر والكركي، ففرح السلطان، وأنعم على كافل الشام بِفَرَسٍ مشدودٍ ملجومٍ بِسِرْجٍ وكنبوشٍ[٣٠] مُزركشٍ، كما قام بمكافأة الهجان ومَنْ أحضر الصقر.[٣١]

وكان الناصر محمد يكافئ الأمراء الذين يخرجون معه إلى الصيد بالطيور، ومن ذلك مكافأة الناصر محمد للأمير سيف الدين بكتمر الساقي[٣٢] بطائرٍ جارحٍ، وقد أنعم أيضاً على الأمير سيف الدين تنكز[٣٣]، حيث أهداه خمساً من خاصكيته[٣٤]، وكان مع كلِّ واحدٍ منهم طيرٌ من الجوارح لخدمته، وجعل له أيضاً أمير شكار له ولخاصكية بزداريته، وبعد عودتهم أمر السلطان الناصر محمد إلى الأمير 'النشو'[٣٥] بتجهيز كلفةَ عقدِ ابني تنكز على ابنته، وكلفة سفره

إلى الشام[٣٦].

كما كان يُنعِمُ على الأمراء الذين لهم معرفةً بالطيور الجارحة، ومن هؤلاء الأمير الحسين بن أبي بكر بن جندر بك شرف الدين الرومي[٣٧] الذي ذهب إلى الملك الناصر محمد إلى الكرك، ثم توجه معه إلى القاهرة، ودخل عليه في الطريق بأنواعٍ من الحيل، إلى أن صار مُقَرَّباً عنده. فكان يقول: يا خوند[٣٨]، إن كنا ندخل مصر، فهذا الطير يصيد، ويرمي الطير الذي يكون معه فيصيد، ولما وصل إلى القاهرة 'أنعم عليه السلطان بتقدمة ألف، وأفرد له زاولية من طيور الجوارح، وصار أمير شكار'[٣٩].

وقد ترك الناصر محمد عند موته ما يقرب من مائة وعشرين سُنْقُراً[٤٠]، وهذا لم يحدث من قبل، حتى إن والده المنصور قلاوون لم يكن له سوى سُنْقُراً واحداً، وكان المنصور إذا ركب إلى الصيد، كان بازداره أيضاً راكباً والسفر على يده، وترك الناصر محمد الكثير من الصقور والشواهين وما يصعب حصره[٤١].

٥- السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون[٤٢] (٧٤٨-٧٦٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٦٠م)

كان مثل سابقيه من السلاطين، حيث كان يخرج إلى سرياقوس[٤٣] كل سنة، وكان خروجه الأول سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، وأقام هناك ثلاثة أشهر، بدءاً من أول رجب إلى أن انقضى شهر رمضان[٤٤]، وكان في العام وباءً أصاب أغلب الطيور حتى إن البزدارية كانت إذا رمت طيراً من الجوارح على طائرٍ ليصيده، تصطاده فوراً، كما وُجِدت طيوراً كثرة في الزروع ميتة، ما بين غربانٍ وحدأة وغيرها من أصناف الطيور[٤٥].

٦- الظاهر أبي سعيد برقوق (٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٩م)

كان السلطان برقوق مهتماً بصيد الطيور منذ أن كان أميراً، حيث خرج في سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م إلى مطعم الطيور الجوارح بالريدانية لصيد الطيور[٤٦].

كما كان بعد سلطنته كثير الخروج إلى الصيد، وجلس أكثر من مرة بمطعم الطيور بالريدانية[٤٧] وسرياقوس[٤٨]، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر خروجه في الرابع عشر من شهر شوال سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) حيث ركب السلطان إلى ساحة سرياقوس على العادة في كل سنةٍ للصيد بالجوارح.[٤٩]

وفي السادس عشر من شهر ذي القعدة سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) تَوَجَّهَ السلطان إلى سرياقوس لصيد الغزلان والكراكي، وما شابه من الطيور[٥٠].

٧- السلطان المُؤَيَّدُ شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م)

كان السلطان المؤيد شيخ كثير الخروج إلى الصيد على عادة من سبقوه في بر الجيزة لصيد الكراكي، وكان يخرج كذلك إلى الطرانة وسرياقوس وتروجة وبركة الحاج وبلبيس وأوسيم، كما كان يحرص على الذهاب إلى مطعم الطيور، ولم نعلم سلطاناً ركب للصيد في بركة الحاج ليلاً إلا السلطان المؤيد شيخ، الذي كان يرمي الطيور بها، وكذلك السلطان الأشرف برسباي[٥١].

٨- السلطان إينال[٥٢] (الأشرف أبو النصر) (٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م)

كان السلطان إينال ينزل بين الحين والآخر إلى مطعم الطير، مثلما كان يفعل السلطان الظاهر برقوق، وكان البزدرية يطلقون طيوراً أعدوها لهذا الغرض، ثم يطلقون وراءها الطيور الجارحة لاصطيادها، والسلطان يتسلى لرؤية هذا المنظر[٥٣].

ثانياً: الطيور الداجنة[٥٤]

١- الحمام:

مِنَ الطيور التي اهتم بها سلاطين المماليك 'الْحَمَام'، ويرجع اهتمام السلاطين به لسببين: السبب الأول: استخدامه في التلهي. والسبب الثاني: استخدامه في استقرار البريد.

- استخدام الْحَمَامِ في التلهي

مِنَ أشهرِ سلاطين المماليك الذين اهتموا بالحمام السلطان المنصور بن قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م)، فَذُكِرَ عنه أنه كان يهتم بالحَمَامِ مع الأولاد والغلمان[٥٥]. كذلك السلطان الكامل شعبان (٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م) فقد عُرِفَ بولعه بالحمام، وأمر ألا يعارض أحدٌ الحمام، وكان مغرماً باللعب بالحمام أيضاً[٥٦].

ومن السلاطين الذين اهتموا بالحمام السلطان المظفر حاجي[٥٧] (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م) حيث قام بإنشاء حظيرةً[٥٨] للحَمَامِ، وقام بملئها بجميع أنواع الحمام، وبلغ مصروف الحظيرة سبعة آلاف درهم[٥٩]. بينما يذكر لنا المقريزي[٦٠] أن مصروف الحظيرة بلغ سبعين ألف درهم، وقد وصل شغف هذا السلطان بالحَمَامِ أنه بعث إلى المؤذنين يأمرهم أنهم إذا رأوا الحَمَامَ

لا يرفعون أصواتهم، وسبب ذلك أنه أثناء تطير الحمام فإنه يخاف، وكان ذلك وقت أذان العصر بالقلعة[٦١].

وفي شهر شعبان سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م استغل السلطان خروج الأمراء إلى الصيد، وأعاد حظير الحمام، وأحضروا أرباب الملاعيب[٦٢]، وتناطح الكباش، ومناقرة الديوك[٦٣]، والقماري، وغير ذلك من أنواع الفساد[٦٤].

وقام السلطان بإعطاء من يهتم بالحمام مثل الفَرَّاشِين والعبيد الذهب واللؤلؤ، وكان جملة ما فَرَّقَهُ السلطان ألف دينارٍ وثلاثة آلاف درهم، وجواهر وحُلِيًّا وزركشاه ومصاغاً تزيد قيمته على ثمانين ألف درهم، وقد كره الأمراء ما يقوم به السلطان من اللعب بالحمام، فقام الجيبغا[٦٥] وطنيرق يخبران السلطان ما في نفس الأمراء من أنكرهم عليه بسبب اللعب بالحمام، فغضب السلطان من الأميرين غضباً شديداً، وقام بهدم حظير الحمام، وأحضر الحمام كله وذبحه أمام الجيبغا وطنيرق، وقال لهم: 'والله لأذبحنكم كلكم كما ذبحت الحمام'[٦٦].

وقد بلغ اهتمام هذا السلطان بالحمام درجةً كبيرةً، فقيل أنه لما وصل إليه يلبغا اليحياوي[٦٧] نائب الشام ومعه أموالاً، كان منها خمسين ألف دينار ذهب، فقام السلطان بصرف ذلك المال كله على الحمام، فصنع لهم خلاخل من ذهب يوضع في أرجلهم، وألواح ذهب توضع في أعناقهم، وصنع لهم مقاصير خشبية مُطَعَّمَةً بالعاج والأبنوس، وأقام لهم غلمانٌ يكفونهم، ورَتَّبَ لهم في كل شهرٍ جوامك بسبب خدمة الحمام، فأفنَى ذلك المال الذي وصل إليه من الشام كله على أمر الحمام، وقد أدى الإسراف على الحمام إلى غضب الأمراء - كما ذكرنا - مما أدى إلى قتله[٦٨].

- استخدام الْحَمَامِ في استقرار البريد:

لم يقتصر إرسال البريد بالطرق البرية فقط، بل تم استخدام البريد الجوي في الحالات المستعجلة بواسطة الحمام الزاجل، وخصص له بَرَّاجُون يعتنون به ويدربونه، وكانت الرسائل التي ينقلها الحمام الزاجل تمتاز بالإيجاز والتركيز، فكان يُستَغنَى فيها عن البسملة والمقدمات الطويلة والألقاب الكثيرة، ويُكتَفَى بِذِكْرِ التاريخ والساعة، وإيراد المطلوب في صيغةٍ موجزةٍ، ويراعى استخدام الورق الرقيق، كي يستطيع الطائر حَمله، أو يكون سبباً في تقليل سرعته، وتشد الرسالة تحت جناح الحمام أو في ذيله، ويُطلَقُ على هذا النوع من الورق 'ورق الحمام'، أما الخط المستعمل في هذه الرسائل فهو المعروف باسم 'الغبار'، لأنه دقيقٌ وصغيرٌ يشبه الغبار[٦٩].

أُطلِقَ على هذا النوع من المراسلات (التي تتم بواسطة الحَمَام) اسم البريد الطائر، أو بطائق الحمام، واهتم المماليك بهذا النوع من البريد اهتماماً زائداً، واتخذه سلاطينهم لحمل المكاتبات المهمة التي يحتاج الأمر لإيصالها إلى مقاصدهم بسرعة، دون أن تتعرض للوقوع في يد الأعداء[٧٠].

وقد لعب الحمام دوراً مهماً في استقرار البريد، ونقل الأخبار في أسرع وقت، بل وكان سبباً في الانتصارات في المعارك التي دارت بين المماليك والمغول، وظهر هذا الدور واضحاً خلال معركة حمص[٧١] سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، حيث قلب موازين المعركة لصالح المماليك، حيث وُجِدَ أحد عيون السلطان قلاوون بين صفوف الأعداء، فبينما كان الفريقان على أهبة الاستعداد لخوض المعركة الفاصلة، إذ قفز من معسكر المغول أحد الجنود، وتوجه إلى حماة، وطلب من نائبها أن يقوم في الحال بإرسال بطاقةٍ على جناح الحمام الزاجل إلى المنصور قلاوون، يخبره فيها بأن عدد جيش المغول ثمانين ألفاً، وأن ميمنتهم قوية، وهم عازمون على اختراق قلب الجيش المملوكي، وبالفعل شق الحمام الزاجل عنان السماء حاملاً تلك الأخبار إلى السلطان، فأخذ السلطان استعداداته، فكان النصر حليف المماليك، وخرج الحمام الزاجل حاملاً بطائق النصر في معركة حمص[٧٢].

وتطالعنا المصادر المملوكية بظاهرةٍ طريفةٍ، حيث جرت العادة عند انتصار الجيش المملوكي في أيّ من المعارك الحربية أو القيام بفتح إحدى القلاع أو الحصون، أن يقوم القادة بتسريح الحَمَامِ الزاجل بالبطائق عقب انتهاء المعركة، على أن يكون هذا الحَمَامُ أزرقاً أو أبيضَ اللون، ومُحَلَّى هو والبطائق بأجود أنواع المسك والعطور الزكية مثل الزعفران، كإشارةٍ إلى النصر على العدو، حتى إذا ما رآه الناس عن بعدٍ سرت الطمأنينة بينهم، وأقاموا الزينة في سائر البلاد، وذلك على النقيض تماماً في حالة انتكاستهم، حيث كان الحَمَامُ الزاجل يُلطَّخُ بالسواد، وتصير رؤيته دليلاً على هزيمة الجيش المملوكي، وبالتالي سريان الخوف والاضطراب بين الناس، والدليلُ على ذلك ما وقع خلال معركة حمص سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م في عهد المنصور قلاوون فقد مُنِيَ المماليك بالهزيمة في البداية، فسرحت الطيور بالبطائق وهي ملطخةٌ بالسواد، فانتشر الخوف والفزع ين أهل دمشق، وعندما تحقق النصر للماليك في نهاية المعركة، قاموا بتسريح الحَمَامِ الزاجل المُحَلَّى بالعطور إلى سائر البلاد[٧٣].

وبعد فتح مدينة عكا[٧٤] على يد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، خرج الحَمَام الزاجل بالبشرى بالفتح لأهل دمشق.[٧٥]

كما لعب الحَمَام دوراً مهماً في تهدئة الناس، ففي سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٣م وصلت الأخبار من حلب بأن المغول جهزوا جيشاً جراراً للزحف نحو بلاد الشام، فأصيب الناس في دمشق بحالةٍ من الخوف والفزع، لسابق معرفتهم بأفعال المغول الوحشية، وشرعوا في مغادرة المدينة بأقصى سرعة، هنالك لعب الحَمَام الزاجل دور العامل النفسي في تهدئة نفوس كافة طبقات الشعب، ونشر الطمأنينة بينهم، ففي أثناء فترة الاستعداد للمعركة هبط الحمام الزاجل بالبطائق من الناصر محمد إلى أهل دمشق يخبرهم فيها بوصول الجيش إلى مرج الأصفر[٧٦]، وأوصاهم بحفظ قلعة دمشق وأسوارها، وطلب منهم الابتهال إلى الله بالدعاء لهم بالنصر، ثم تلاقى الجيشان في معركةٍ حامية الوطيس، وانتصر المماليك انتصاراً حاسماً، وبعث الناصر محمد ببطاقةٍ أخرى على جناح الحَمَام الزاجل إلى دمشق تخلى فيها عن صفة الإيجاز، وأسهب في وصف المعركة قائلاً: 'إنها وقعت من عصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من نهار يوم الأحد، وأن الجيش المملوكي كان يعمل السيف في رقاب المغول ليلاً ونهاراً، حتى إنهم لجأوا للاعتصام بالجبال، إلا أنها لم تكن كافيةً لحمايتهم من بطش المماليك[٧٧]، 'فكُتِبَت البشائر في البطائق، وسرحت الطيور بهذا النصر العظيم إلى غزة'[٧٨].

- أبراج الحَمَامِ الرسائلي

كانت القلعة هي المركز الرئيسي لأبراج الحَمَام الزاجل، كما أُقيمت محطاتٌ أخرى في جهاتٍ مختلفةٍ في أنحاء السلطنة، تماماً مثل محطات البريد البري، ولكنها تزيد عليها في المسافة، وخُصِّصَ لكل محطةٍ عددٌ من الحَمَام، فإذا نزل الحَمَام في محطةٍ منها، نقل البَرَّاج الرسالة التي يحملها الطائر إلى طائرٍ آخر، ليوصلها إلى المحطة التي تليها.[٧٩]

وكان كل مركزٍ من مراكز الحَمَام يساوي ثلاثة مراكز من مراكز البريد بالخيل، ولا يتعدى الحَمَام ذلك المركز، ويتم نقل ما يحمله على جناحه عند نزوله للمركز إلى طائرٍ آخر، حتى يسقط بقلعة الجبل، فيُحضرُهُ البَرَّاج، ويَقْرَأُ كَاتِبُ السِّرِّ[٨٠] البطاقة، وكل هذا مما يُعَلَّمْ عليه بالقصر، ومما كان يُحضر إلى القصر بالقلعة في كل يومٍ ورقة الصباح، يرفعها والي القاهرة ووالي مصر، وتشتمل على إنهاء ما تجدد في كل يومٍ وليلةٍ بحارات البلدين، وأخطاطهما من حريقٍ، أو قتل قتيلٍ، أو سرقة سارق، ونحو ذلك، ليأمر السلطان فيه بأمره[٨١].

وكان الحَمَامُ يقطعُ المسافة بن المحطةِ والتي تليها – وهي سبعة أميال تقريباً – في ثلث الوقت الذي تقطعها الخيل تقريباً، كما كان يتميز حمام البريد السلطاني بمميزاتٍ خاصةٍ، كبصم

منقاره، أو قَصِّ ريشه بنظامٍ مُعَيّنٍ[٨٢].

وقد اتخذ الملوك والسلاطين الأبراج لهذا الحَمَام في مختلف الطرقات، ورتبوا له البَرَّاجين، فانتشرت هذه الأبراج على الطُرُقِ المُوَصِّلَة بين الشام ومصر، وفَصَلَ القول في ذلك العمري[٨٣] في كتابه، وتبعه القلقشندي[٨٤]، والمقريزي[٨٥] وغيرهم.

فوصف العمري مراكز هذه الأبراج قائلاً: 'من القاهرةِ إلى الإسكندريةِ، ومن القاهرةِ إلى دمياط، ومن القاهرةِ إلى السويس، ومن القاهرةِ إلى بلبيس متصلاً بالشام، ومن بلبيس أيضاً إلى الصالحية، ومن الصالحية إلى قطيا، ومن قطيا إلى الواردة، ومن الواردة إلى غزة، ومن غزة[٨٦] إلى بلد الخليل عليه السلام، ومن غزة إلى القدس الشريف، ومن غزة إلى نابلس، ومن غزة إلى لد، ومن لد إلى قاقون، ومن قاقون إلى جينين، ومن جينين إلى صفد، ومن جينين إلى بيسان، ومن بيسان إلى أربد، ومن أربد إلى طفس، ومن طفس إلى الصنمين، ومن الصنمين إلى دمشق.

ومن كل واحدة من هذه المراكز إلى ما جاورها من المشاهير- مثل من بيسان إلى أذرعات، ومن طفس إلى دمشق لإشعار والي الولاة.

ثم من دمشق يسرح الحمام إلى بعلبك، ويسرح إلى قارا ويسرح إلى القريتين، ثم من قارا إلى حمص، ومنها إلى حماة، ومنها إلى المعرة، ومنها إلى حلب، ومن حلب إلى البيرة، وإلى قلعة المسلمين، وإلى بهنسي، وإلى بقية ما له شأنٌ مما حولها.

ثم من القريتين إلى تدمر، ومنها السخنة، ومنها إلى قباقب، ومنها إلى الرحبة، وقد تعطل الآن تدريج السخنة إلى قباقب، وإنما صار يسوق ببطائق تدمر الواقعة بالسخنة منها إلى قباقب، ثم يسرح على الجناح من قباقب إلى الرحبة،[٨٧] وبهذا تم ذكر الحمام في سائر الممالك الإسلامية[٨٨].

٢-البط والدجاج

ولم يكن الاهتمام بالطيور قاصراً على طيور الصيد فقط، بل كان هناك اهتماماً بالثروة الداجنة، فكان للبط والدجاج رعاةً متخصصون في تربيتها ورعايتها كرعاة الغنم. فيقول ابن الفقيه[٨٩]: 'إن البط يرعى في مصر كما ترعى الغنم'.

وقام الناصر محمد بن قلاوون بتربية الأوز، وقام بتوفير الحظائر لها، وإقامة عدد من الخدم والجواري لخدمتهم[٩٠].

والدجاج[٩١] تعد من اشهر انواع الدواجن على الاطلاق وكان منتشرا في مصر منذ الفتح الاسلامي، ثم ازدادت أهميته رويداً رويداً الى أن وصل إلى أوج ازدهاره في العصر المملوكي[٩٢].

كما تم الاهتمام بعملية التفريخ، وهو أسلوبٌ نجحت فيه المعامل المصرية، وهي معاملٌ كالتنانير يُعمل بها البيض بصنعة، يُوقَدُ عليه فيُحاكي نار الطبيعة في حضانة الدجاج لبيضها، ويخرج من تلك المعامل الفراريخ، وهي معظم دجاج مصر، ولا يتم عمل هذا إلا في مصر[٩٣].

ويحدثنا عبداللطيف البغدادي[٩٤] عن عملية التفريخ، حيث أن معامل التفريخ عبارةٌ عن ساحةٍ كبيرةٍ، تصطف بداخلها بيوت التفريخ، وهي ما بين عشرة بيوت إلى عشرين بيتاً، وكل بيتٍ منها يُعرف ببيت الترقيد، ويتسع لألفي بيضة، ومُطينٌ بالطين تماماً لحفظ الحرارة بداخله، وكل بيتٍ من هذه البيوت على هيئة متوازي مستطيلات، وله بابٌ صغيرٌ للدخول والخروج يكفي لدخول العامل الذي يباشر عملية التفريخ، وسقفه من الخشب المُطين بالطين، ويعتليه طاجنان من الطين أيضاً لوضع الوقود بهما، توقد النيران بعد ذلك بالجنين لمدة عشرة أيامٍ متتالية، في خلاله يقلب العامل البيض بين وقتٍ لآخر، ثم يبدأ بعدها عملية فرز لتحديد البيض الذي أفلح تكون الفروج بداخله، وعملية الفرز هذه كانت تتم بواسطة سراجٌ يوضع خلف البيضة لينفذ الضوء إلى داخلها، فإن بدت البيضة متعمةً سوداء، فمعنى ذلك أنه قد أفلح تكون الفروج بها، أما إذا بدت شفافة فمعنى ذلك العكس، وتسمى في هذه الحالة أرملة، ويخرجها العامل من بيت الترقيد، وبعد إتمام عملية الفرز يعيد العامل إيقاد النيران بالطاجنين حتى انتهاء اليوم الرابع عشر، ثم يُطفئ النار نهائياً، ويبقى البيض بداخل بيت الترقيد إلى إتمام اليوم التاسع عشر، وفي خلال هذه الأيام الخمسة يستمر العامل في تقليب البيض وتغيير أماكنه ليتيحَ له فرصةً متكافئةً من الحرارة والرطوبة، وهذا العمل يحاكي ما تفعله الدجاجة بالبيض الذي تحتضنه، فهي تُقَلِّبُ البيضَ بمنقارِها في هذه المرحلة، وتُغَيِّرُ أماكنه بين وقتٍ لآخر، وفي اليوم العشرين تكون الفروج قد اكتمل خلقها داخل البيضة، فَتَكْسِرُ القشرة، وتَخرج منها.

كما لفت معامل التفريخ انظار الرحالة الذين زاروا مصر في العهد المملوكي وأشاروا الى دقتها وجودتها وأسهبوا بالحديث عنها[٩٥].

ثالثاً: طيور الزينة

اهتم بعض سلاطين المماليك بطيور الزينة، حيث ذكر لنا ابن إياس[٩٦] أن السلطان

الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م) قام بإنشاء بستاناً تحت القلعة، وجعل داخل البستان دكةً كبيرةً مطعمةً بالعاجِ والأبنوس، وكان يفرش فوقها مقعداً مُحَمَّلاً بنطع، ويقوم بتعليق أقفاصٍ بها طيورٍ للزينة، ما بين هزارات ومطوق وبلابل وشحارير وقماري وفواخت وغير ذلك من طيور الزينة، كما كان يُطلِقُ بن الأشجارِ دجاجاً حبشياً، وبطاً صينياً وحجل وغير ذلك من الطيور المختلفة.

كما غالوا في طائر السِمَّان، فكان يصل ثمنه المئات من الدراهم في بعض الأوقات، وكذلك بقية طيور الزينة، حيث كان يبلغ الواحد منها نحو الألف، ويرجع ذلك لتنافس الناس فيها، وتوفر عدد المهتمين بها، وكان يقال لهم 'غواة طيور لاسيما الطواشية'، وكان يبلغ بهم الترف إلى أن يقتنوا السِمَّان ويتأنقوا في أقفاصه، ويتغالوا في أثمانه، حتى بلغنا أنه بيعَ طائرٌ من السمان بألف درهم فضة، كل ذلك لإعجابهم بصوته، وكان صوته على وزن قول القائل: 'طقطلق وعوع'، وكلما كثر صياحه، كانت المغالاة في ثمنه، فاعتبر بما قصصته عليك حال الترف الذي كان في فيه أهل مصر.[٩٧]

ولم يكن الأمراء أقل شغفاً بالطيور من السلاطين، فنجدُ -على سبيل المثال لا الحصر- في سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م وُجِدَ عند الأمير إبراهيم بن صابر -مُقَدِّمُ المماليك- الكثير من الطيور الجارحة مع بزدارية[٩٨]، وكذلك الأمير 'عَلَم الدين بن زنبور'[٩٩] -وكان مِنْ أشهرِ مَنْ اهتموا بالطيور من الأمراء- حيث وُجِدَ في بيته كثيراً من الكركي والغرانيق[١٠٠] والنعام والبط الصيني ما لا يُحصى لكثرته[١٠١].

وكذلك الأمير عنبر السحرتي[١٠٢] الذي اقتنى الكثير من البزاة والصناقر ونحوها من الطيور الجوارح، وصار يركب إلى مطعم الطيور، ويتصيد بثياب الحرير المزركشة، واتخذ له كفاً مرصعاً بالجواهر، وعَمِلَ له خاصكية وخدماً[١٠٣].

وخلاصة القول كان الاهتمام بالطيور أمراً مهماً لسلاطين المماليك، حيث كانت تُستَخْدَمُ في الصيدِ، كما كانت تستَخْدَمُ للزينة أثناء الخروج بالمواكب المختلفة، ولم يَسْتَخْدِم سلاطين المماليك إلا أشهر الجوارح مثل النسر والصقر، كما كان هناك اهتماماً بالطيور بالطيور الداجنةِ وطيورِ الزينة.

رابعاً: الوظائف المتعلقة بالطيور

تعلقت بالطيور بعض الوظائف للقيامِ على خدمتها ورعايتها، وكان لأصحاب هذه

الوظائف مكانةً هامةً في دولة سلاطين المماليك، ومن هذه الوظائف:

١- أمير شكار

كلمةٌ فارسيةٌ بمعنى الصيد، وهو الذي يتحدث عن جوارح السلطان، وإليه ترجع سائر أمور الصيد، وهو مركبٌ من لفظين: أحدهما عربي وهو أمير، والثاني فارسي وهو شكار، ومعناه الصيد، ويكون المراد أمير الصيد(١٠٤).

والأمير شكار هو الأمير المُعتنِي بأمور الصيد، فكان السلطان إذا خرج للصيد تصحبه جماعةٌ خاصةٌ على رأسها هذا الأمير للإشراف على الجوارح السلطانية والعناية بأمرها، فضلاً عن مباشرة أمور الصيد(١٠٥).

وكانت هذه الوظيفة من الوظائف التي يشغلها عسكريون في عصر سلاطين المماليك، وكانت الوظيفة الثانية والعشرين بين الوظائف العسكرية بحضرة السلطان، وكان يشغلها في عصره أمير عشرة، ويبدو أن قيمتها ارتفعت بعد ذلك(١٠٦)، لأن 'ابن شاهين الظاهري'(١٠٧) رَتَّبَهَا التاسعة بين الوظائف التي يشغلها أمراء طبلخانات.

كما كان من وظائفه تخريج الجوارح وإصلاحها، حيث ذَكَرَ المقريزي(١٠٨) مجيء الأمير 'شهاب الدين أحمد' بن والي القلعة أمير شكار من دمشق من أجل 'تخريج الجوارح وإصلاحها'.

ولم يقتصر استخدام هذه الوظيفة على السلطان، بل كان لبعض الأمراء ي عصر المماليك أيضاً أمير شكار(١٠٩).

٢- حارس الطير

هو المتحدث على الفرافسية، وهم طائفةٌ من الجُندِ يقومون برسم مراقبة الطير الذي يصيده الملوك بالطيور الجوارح، إلى أن تتوطن بمكانٍ تألفه، فيُمنع من يتعرضه أو ينزل بقربه، ويُعلَم بذلك كاشف الطير بتحقيق توطين الطير، ويُلِمّ الملك بها وبعدتها لينزلَ على الصيد على بصيرة(١١٠).

وكان يحذر الناس من الاقتراب من مكان الصيد، وكان صاحب هذه الوظيفة يتم اختياره من بين أمراء العشرات، وكان من مهام عملهم أيضاً أن يقوموا بتقديم الطعام المناسب لكل طيور

الأسواق المرتبطة بالحيوان والطير، ولقد كانت هذه الوظيفة ترقى صاحبها لأعلى المناصب، ومن ذلك ترقية الأمير سيف الدين ينبغا إلى ناب السلطنة بالديار المصرية في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون (المتوفى ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) وكان للأمير سيف الدين سنبغا دارٌ عُرِفت بدار حارس الطير(١١١).

٣- البازدار

لفظٌ فارسيٌ مُكَوَّنٌ من كلمتين، باز بمعنى صقر، ودار بمعنى ممسك، ليكون المعنى حامل الصقر، وهو الذي يحمل الطيور الجوارح المُعَدَّة للصيد، ومعناه ممسك الباز لأنه أسهل أنواع الجوارح عند الملوك السالفة(١١٢).

وكان البازدار موظفاً من أرباب الخدم، مُكَلَّفٌ بحمل الطيور الجوارح المعدة للصيدن وكان يقوم بحمل الباز على يديه عند الخروج للصيد، واقتصر في اسمه على الباز نظراً إلى أنه كان هو لطائر المتعارَف استخدامه في الصيد، حيث عُرِفَ عن العرب استخدامهم لها الطائر في صيدهم(١١٣)، وكان معه مجموعةً من الصبيان يعاونوه في حمل الطيور(١١٤)، وقد كان للبازدار فرسان جيدان، أحدهما قصير هملج، والآخر عكسه، فضلاً عن أنه (يتباطأ عند الإرسال لإدراك الطرائد، وسهل الحبس، وسريع الاندفاع، وعديم النفور)(١١٥).

٤- الطُعمدار

لقبٌ يُطْلَقُ على الذي يتصدى لإطعام الطيور، وهو مكونٌ من لفظين: طُعْم: وهو الحَّبُّ الذي يُلقى للطير، ودار معناه مُمسك، فيكون المعنى 'مُمْسِكُ الطعام'، وهو يتبع الشكارخاناة(١١٦).

٥- الحيواندار

وهو مكونٌ من لفظين، أحدهما عربي وهي حيوان، والثانية فارسية وهي دار بمعنى مُمْسِك، فيكون المعنى الكلي 'مُمْسِك الحيوان'، وأُطلق الحيوان في عُرفهم على هذا النوع من الطيور، لأن الغالب عليهم ذلك، وهو المتصدي لخدمة طيور الصيد من الكراكي وغيرها، ويحملها إلى مواضع تعليم الجوارح(١١٧)، وأصحاب هذه الوظائف من الأتباع والحواشي والخدم في الدولة المملوكية(١١٨).

٦- شادْ[١١٩] الأحوال السلطانية الموضوعة للطيور

وهو الذي يتحدث في أمرها، وهو من الأمراء، ولما كانت وظيفة أمير شكار هي نفس وظيفة شاد الأحواش، فقد تولى الوظيفة أميراً واحداً، فالأمير شرف الدين موسى بن قماري (توفى ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م) مثلاً كان أمير شكار وشاد الأحوال السلطانية، وكان من جملة أمراء العشرات[١٢٠].

٧- المنفر

هو الذي ينفخ في البوق لتنفير الطيور أو إثارتها، وكان التنفير إما فردياً عن طريق شخصٍ يقف في مقدمة المتصيدة ويتولى إثارة الصيد. أو جماعياً كما فعل الظاهر بيبرس بإخراج أهل قارا لتنفير الصيد[١٢١].

الخاتمة

اهتم سلاطين المماليك بالطيور- وخاصةً الطيور الجوارح وكانوا يتدربون على أساليب الصيد منذ حداثة سنهم، كما كانوا ينظرون للصيد على أنه رياضةٌساميةٌ تسمو بالنفس، وتُهَذِّبُ الخُلُق، وكان الربيع عادةً موعد سرحات الصيد لديهم.

وزاد سلاطين المماليك في طلب طائر الكركي، وأنفقوا على ذلك الأموال الجمة الكثيرة، وكان لهم من علو الشأن بذلك ما لا يكون لغيرهم، وكان هذا الطائر من صيدهم وأكله حلال، ومن الطيور التي تغالوا به أيضاً وكانوا يجعلونه في بيوتهم 'طائر الأنيس'، ويسميه الرماة 'الأنيسة' الذي يُعتبر من أشهر الطيور وأعزها وجوداً.

كما تعلقت بالطيور بعض الوظائف للقيامِ على خدمة الطيور ورعايتها، وكان لأصحاب هذه الوظائف مكانةً هامةً في دولة سلاطين المماليك.

ومِنَ الطيور التي اهتم بها سلاطين المماليك 'الْحَمَام'، وذلك لسببين: السبب الأول: استخدام الحَمَام في التلهي. والسبب الثاني: استخدامه في استقرار البريد.

وقد كانت القلعة المركز الرئيسي لأبراج الحَمَام، وأُقيمت محطاتٌ أخرى في جهاتٍ مختلفةٍ في أنحاء السلطنة، تماماً مثل محطات البريد البري، ولكنها تزيد عليها في المسافة، وخُصِّصَ

لكل محطةٍ عددٌ من الحَمَام، فإذا نزل الحَمَام في محطةٍ منها، نقل البَرَّاج الرسالة التي يحملها الطائر إلى طائرٍ آخر، ليوصلها إلى المحطة التي تليها.

وكان كل مركزٍ من مراكز الحَمَام يساوي ثلاثة مراكز من مراكز البريد بالخيل، ولا يتعدى الحَمَام ذلك المركز، ويتم نقل ما يحمله عند نزوله للمركز إلى طائرٍ آخر، حتى يسقط بقلعة الجبل، فيُحضرُهُ البَرَّاج، ويَقْرَأُ كَاتِبُ السِّرِّ البطاقة، وكل هذا مما يُعَلَّمْ عليه بالقصر، ومما كان يُحضر إلى القصر بالقلعة في كل يومٍ ورقة الصباح، يرفعها والي القاهرة ووالي مصر، وتشتمل على إنهاء ما تجدد في كل يومٍ وليلةٍ بحارات البلدين، وأخطاطهما من حريقٍ، أو قتل قتيلٍ، أو سرقة سارق، ونحو ذلك، ليأمر السلطان فيه بأمره.

وبعد.... فهذا جهدي وعملي، وهو جُهد المُقِّل، فإن كان فيه من حسنةٍ فمِن الله ﷻ، وإن كانت الأخرى فذلك من نفسي، وحسبي أنني بشرٌ أُخطئُ وأُصيب، وأدعو الله ﷻ ألا أحْرِمَ أجر المجتهد؛ أصبت أم أخطأت.

الهوامش

(١) ابن شاهين الظاهري: خليل بن شاهين الظاهري (ت٨٧٣هـ)، زبدة كشف الممالك وبيان الطُرُق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، (باريس: ١٨٩٤م)، ص١٢٧.

(٢) الدميري: حياة الحيوان الكبرى،(بيروت:٢٠٠٣م)، ١/ ٧١.

(٣) الشكارخاناه: هو البيت الذي يتعلق بالطيور، والمتكلم عليها أمير شكار، وكان بهذا البيت جميع الآلات التي تتعلق بالطيور الجوارح وطيور الواجب، التي كان لها جرائد بديوان الشكارخاناه، ولها جماعة حواندرية ومعلمين وطعمدارية وبازدارية، ويضبط جميع متعلقات الشكارخاناه ديوان الأحواش الذي له ناظراً وعِدة مباشرين. ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص١١٠، ١٢٦، ١٢٧.

(٤) الملك المظفر سيف الدين قُطز: محمود بن ممدود بن خوارزمشاه، ولُقِّبَ بسيف الدين، هو ثالث ملوك الترك بمصر، وكان أبوه قائداً لجيوش الخوارزمية، وكانت هناك حروباً ومناوشاتٍ بين التتار ومملكة خوارزمشاه، إلى أن مات جده وأصبح خاله جلال الدين هو المَلِك، وظل في حروبٍ دائرةٍ بينه وبين التتار، إلى أن تشتت جنده، وبيعَ في سوق العبيد تحت اسمٍ جديد هو قُطز، وكان عبداً لرجلٍ يسمى (ابن الزعيم) بدمشق، ثم تم بيعه من يدٍ إلى يد، حتى انتهى إلى عزالدين أيبك – مِنْ أُمراء مماليك البيت الأيوبي بمصر – وتدرج قطز في المناصب حتى صار قائداً لجيش أيبك، ثم قائداً للجيوش عندما تولى عزالدين أيبك السلطنة مع شجرة الدر، ثم تسلطن بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م، وحشد الجيوش الإسلامية التي استطاعت الانتصار على التتار في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، وغُدِرَ به من قِبَل بيبرس الذي دبَّر مؤامراتٍ مع بعض

الأمراء لقتله أثناء الصيد وذلك يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م. المقريزي: السلوك، ٥٠٦/١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة:د/ت)، ٧٢/٧؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، عصر سلاطين المماليك، تحقيق، محمد محمد امين، (القاهرة:٢٠١٠)، ٢٣٠/١

(٥) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: ٢٠٠٢م)، ٤٧٧/٢٩.

(٦) مطعم الطير: المقصود به مطعم طيور الصيد، وكان يقع في الشمال لخانقاه السلطان برقوق في صحراء الريدانية. المقريزي: السلوك، ٦٧/٧.

(٧) سعيد عبدالفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص١٩٠.

(٨) نصار: وسائل الترفيه، ص٢١٤-٢١٥.

(٩) الطرانة: بلدةٌ قديمةٌ، وهي الآن قرية زراعية صغيرة، واقعة على الشاطئ الغربي لفرع النيل (فرع رشيد)، ضمن قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة. محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عام ١٩٤٥، ق٢، ج٢، ص٣٣١-٣٣٢.

(١٠) وادي هُبَيْب: بضم الهاء، وفتح الباء الموحدة، وياء ساكنة، وباء أخرى، هو بالمغرب، ويُنسب إلى هبيب بن مغفل صحابي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت:١٩٩٥)، ٣٤٦/٤.

(١١) المقريزي: السلوك، ١٣/٢.

(١٢) وسيم: بلدةٌ في جنوب مصر، تَخْرُجُ من الفسطاط وتصير إلى الجيزة، وهي في الضفة الغربية من النيل، وبقرب الفسطاط على رأسِ ميلٍ منها قريةٌ يقال لها وسيم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٧٧/٥.

(١٣) العباسة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف سين مهملة، وهو من العبوس ضد البش، هكذا يتلفظون بها من غير إلحاق ياء النسبة، وهي بليدة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية، ذات نخلٍ طوال، وقد عمرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متنزهاته، ويُكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقعُ ماءٍ يأوي إليه طيرٌ كثير، فهو يخرج إليها للصيد، بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً، سُمِيَّت بعباسة بنت أحمد بن طولون، كان خمارويه قد زَوَّجَ ابنته قطر الندى من المعتضد، وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عباسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه، وبرزت إليه لوداع بنت أخيها، فلما سارت قطر الندى عُمِّرَ ذلك الموضع بالقفر، وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر مِنْ جهة الشمال، فكان يقال له قصر عباسة، ثم حُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليهن فبقي عباس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٧٥/٤.

(١٤) ادعي له: أي اعتبره أستاذه في الصيد، حيث كان من العادة في ذلك العصر أن المبتدئ لا بد أن يُنتسب لأحدٍ من رماة الصيد القدماء، سواءً كان سلطاناً أو أميراً أو عامياً. سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، (القاهرة: ١٩٧٦م)، ص٤١٠.

(١٥) نصار: وسائل الترفيه، ص٢١٣.

(١٦) ابن تغري بردى:النجوم الزاهرة، ١٤٧/٧.

(١٧) صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون الألفي، وُلِدَ بالقاهرة سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م، وهو ثامن سلاطين الدولة المملوكية البحرية، تولى الحُكم بعد وفاة والده السلطان قلاوون سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م، أشهر إنجازاته استرداد عكا ومنطقة الساحل سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، والقضاء على آخر معاقل الصليبيين في الشام، ولقد دَبَّرَ له الأمراء مؤامرةً وهو في رحلة صيدٍ خارج القاهرة سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م، عندما خرج من قلعة الجبل للصيد بصحبة وزيره ابن السلعوس وعددٌ من الأمراء، فلما وصل الرَكْبُ إلى قريةِ غربي النيل تُسمى الطرانة، فارق الوزير الرَكْبَ، وسافر إلى الإسكندرية، وواصل السلطان مسيره حتى وصل إلى قرية الحمامات التابعة للإسكندرية، فأصبح بعيداً عن صحبه، فوثبوا عليه وقتلوه، وكان أول من ضربه نائبه – بيدرا – فحُمِلَ إلى القاهرة، ودُفِنَ بقبته التي أنشأها قرب مشهد السيدة نفسية جنوب القاهرة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٣/٨، ٤؛ العيني: عقد الجمان، ٢٠٣/٣.

(١٨) الوجه القِبلي: منطقةٌ تقع في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل بمصر. تمتد من الجيزة شَمالاً حتى أسوان جنوباً، وتمثل الجزء الأسفل من خريطة مصر، وتتميز بخصوبة أراضيها، وتحتوى المناطق الآتية: الجيزة وأطفيح والبهنسا والفيوم والأشمونيين والطحاوية وأسيوط وإخميم وقوص. العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص٢١٩، ٢٢١.

(١٩) النويري: نهاية الأرب، ٢٤٨/٣١.

(٢٠) الأمير بيدرا: هو بيدرا بن عبدالله المنصوري، بدرالدين. كان أصله من مماليك المنصور بن قلاوون وأعز أمرائه، وصار نائب السلطنة في عهد الأشرف خليل بن قلاوون، وكان بيدرا جليل القدر يحب الفضلاء وأهل العِلم ويقدمهم ويكرمهم، خرج على الأشرف خليل بن قلاوون هو والأمير حسام الدين لاجين وقتلاه، وعندما رجع بيدرا مع من كان معه ووعدوه بالمُلْكِ، ولكن لم يتم تأميره، وقتله المماليك الأشرفية سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م. الصفدي : الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ١٠/ ٢٢٤؛ المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، (بيروت: ١٩٩١م)، ص٥٦٢-٥٦٨؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق، محمد محمد امين، (القاهرة:١٩٨٤م)، ٤٩٤/٣.

(٢١) نائب السلطنة: لقب للقائم مقام السلطان في عامة الأمور وغالبها، ويُطلَق في العُرف على نائب كان السلطان أو غيره بحضرته أو خارجاً عنه في قربٍ أو بعد، إلا أن عن السلطان بالحضرة فيوصف في عُرف الكُتَّاب بالكال، فيقال: (نائب الكافل)، وفي حالة الإضافة (كافل المماليك الإسلامية)، والنائب عنه بدمشق يقال فيه: كافل السلطنة، ومن دونه أكابر النواب، كنائب حلب وطرابلس، ونائب حماة من المماليك الشامية، ونائب الإسكندرية، ونائبي الوجهين القبلي والبحري بالديار المصرية، ويقال فيه: (نائب السلطنة الشريفة بكذا ليس إلا). ويذكر السيوطي أن من وظائفه أنه يفرق الإقطاعات، ويُعَيِّن الأمراء والوظائف، وله حق التصرف المطلق في كل الأمور إلا ولاية المناصب الجليلة، كالقضاء والوزارة وكتابة السر، لكنه يعرض من يصلح أن، وقد أبطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون. القلقشندي: صبح الأعشى، ١٦٦/٥-١٦٩؛ السيوطي: حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق،محمد ابو الفضل ابراهيم ،(القاهرة: ١٩٦٧م)، ١٣٠/٢.

(٢٢) أمير شكار: لقبٌ على الذي يتحدث على الجوارح والطيور وغيرها وسائر أمور الصيد، وهو مركبٌ من لفظين، أحدهما عربي وهو أمير، والآخر فارسي وهو شكار بكسر الشين المعجمة وكاف وألف ثم راء مهملة في الآخر ومعناه الصيد، فيكون المراد أمير الصيد. القلقشندي: صبح الأعشى، ٤٣٣/٥-٤٣٤.

(٢٣) النويري :نهاية الارب ،١٦٢/٣١،ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، (بيروت: ١٩٩٦م)، ٢٣١/٢؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤط، (دمشق: ١٩٨٦م)، ٧٣٨/٧؛ العيني، عقد الجمان، ٢٠٤/٣.

(٢٤) الشواهين: مفردها الشاهين كلمة فارسية وهو طائر من جنس الصقررمادي اللون يتميز بطول جناحيه وحدة مزاجه وهوشديد الضراوة على الصيد بطرس البستاني: محيط المحيط، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٤٨٧؛ السيد ادي شير: الالفاظ الفارسية المعربة، (القاهرة: ١٩٨٨).

(٢٥) ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر، تحقيق، محمد زينهم محمد عزب، يحيى سيد حسين، (القاهرة: ١٩٩٩)؛ المقريزي: السلوك ،٣٠٢/٣-٣٠٥؛ حياة ناصر الحجي: السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك البحرية من سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) إلى سنة (٧٤٨هـ/ ١٦٨٢م)، دراسةٌ تاريخيةٌ وثائقيةٌ في وقائع الممارسات المختلفة السلطانية والأميرية، (الكويت: ١٩٩٧م)، ص٤٥.

(٢٦) البازدارية: ينظر تعريفها ص١٦.

(٢٧) الحوندارية: ينظر تعريفها ص١٦.

(٢٨) المقريزي: السلوك، ٣٠٧/٣؛ اسامة حسن، الناصر محمد بن قلاوون، (الجيزة: ١٩٩٧)، ص٤٥.

(٢٩) الجامع الأموي: هو أشهر جوامع الإسلام في بلاد الشام، بناه الخليفة الوليد بن عبدالملك عام ٨٧هـ/ ٧٠٦م، ومازال يحتفظ بمعظم عناصره التخطيطية التي بُنِيَ عليها في عهد الوليد بن عبدالملك، بالرغم مما تعرض له من أحداثٍ جِسام في العصور المختلفة، والتخطيط المعماري للمسجد يكون من بناءٍ مستطيل الشكل يتوسطه فِنَاءٌ تَحُفُّهُ أربع ظلات، ويحيط بفناء المسجد من ثلاث جهاتٍ رواقٍ واحد، وللمسجدِ ثلاثة أبوابٍ، وثلاثة صوامع. عفيفي بهنسي: الجامع الأموي الكبير، (دمشق: ١٩٨٨)، ص٢٢.

(٣٠) كنبوش: مصطلح كان يطلق في العهد المملوكي للدلالة على غطاء من القماش او من جلد النمور يوضع فوق مؤخرة الحصان. حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية، (بيروت: ١٩٩٩)، ص١٩١.

(٣١) ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص١٢٧ – ١٢٨.

(٣٢) الامير سيف الدين بكتمر الساقي: كان من مماليك المظفر بيبرس،ثم اصبح من مماليك بيبرس بعد قتل بيبرس. وبلغ منزلة كبيرة عند الناصر محمد وزوجه الناصر محمد جاريته التي انجبت له ولده احمد. ونعم بالجاه والغنى، ولكن الناصر محمد لم يلبث ان شك فيه وتخلص منه ومن ولده في رحلته الى الحج سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م وترك بكتمر وراءه ثروة كبيرة من النقد والنفائس. ويقال ان الناصر محمداً ندم على قتله وحزن

عليه كثيرًا. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، (الهند: ١٩٧٢)، ٢/١٩-٢١.

(٣٣) الأمير سيف الدين تنكز الحسامي: نائب الشام، كان من مماليك حسام الدين لاجين، ثم انتقل إلى الناصر محمد الذي عَيَّنَهُ نائباً على الشام في ولايته الثالثة في سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، وكان في مكانةٍ عظيمةٍ عند السلطان، إلى أن تغير عليه واعتقله وقتله في سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٢/ ٦٤-٧٤؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ٤/١٥٦-١٦٢.

(٣٤) خاصكيته: الخاصكية لفظٌ مملوكي جمعٌ مفرده خاصكي، وهو نوعٌ من المماليك السلطانية يختارهم السلطان من المماليك الأجلاب الذين دخلوا خدمته صغاراً، ويجعلهم في حرسه الخاص، وجُعِلَ هذا الاسم خاصاً بهم لأنهم يحضرون على السلطان في أوقات خلوته وفراغه، وينالهم من ذلك ما لا يناله أكابر المتقدمين، ويحضرون في طرفي كل نهار في خدمة الإسطبل والقصر، ويركبون مركوب السلطان ليلاً ونهاراً. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٦٦.

(٣٥) النشو: عبد الوهاب بن فضل الله الكاتب شرف الدين النشو، خدم أولاً مع أبيه عند بكتمر، ثم خدم هو عند أيدغمس، وكان حينئذٍ في غاية الضيق، حتى حُكِيَ أنه يوم خَدَمَ عنده كان لم يبقَ عنده ولا عند أبيه ما يقتاتون به، إلا أنهم جمعوا السراميز العتق وباعوها، وأكلوا بثمنها ذلك اليوم، ولم يبقَ له إلا قميصاً واحداً، إذا خرج لبسه، وإذا خرج أخوه المخلص لبسه، قال ففي اليوم التالي طلبت إلى أيدغمش، فخدمت عنده، فتوجهت بالبغلة فبعتها، واشتريت بثمنها قمصاناً، لما دخل في قلوبنا من حرارة عدم القمصان، ثم طلب الناصر كتاب الأمراء، فرآه شاباً طويلاً حلو الوجه، فاستدعاه وقال: ما اسمك؟ قال: النشو. قال: أنا أجعلك نشوي. ورتبه مستوفياً في الجيزة، ثم ناظر الخاص -وهي وظيفةٌ مستحدثةٌ في عهد الناصر محمد- مهمته الإشراف على ديوان أموال السلطان وضبطها - وأصلح النشو في مكانةٍ عظيمةٍ يقصده العامة والخاصة، لكنه طغى وتكبر وزاد في المصادرات السلطانية والنهب، وشكاه الأمراء للسلطان الناصر محمد الذي قبض عليه وعذبه، حتى مات في شهر صَفَر ٦٤٠هـ/ ١٣٣٩م. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٣/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٣٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٠/ ٢٦٤.

(٣٧) هو الأمير الحسين بن أبي بكر بن جندربك شرف الدين الرومي، كان أبوه امير جندار صاحب الروم، وقَدِمَ في أيام الزاهر بيبرس سنة ٦٧٥هـ/ ١١٧٦م، ومعه ابنه حسين، فخدم لاجين، وكان رأس مدرج طلبة وهو نائب الشام، وكان يُؤْثِرُه ويُقَرِّبُه وهو شابُ لشهامته وشجاعته ومحبته في أخيه 'ظفرالدين' وكان ربما تنادم معهما خلوة، فلما تسلطن لاجين طلبه إلى مصر، وأَمَّرَهُ عشرة، ثم حضر مع الأفرم دمشق، واختص به، وأَمَّرَهُ لاجين طبلخاناة، فلما خرج الناصر من الكرك لحق به بعد أن فَرَّ الأفرم إلى بلاد التتار، وتَقَرَّبَ إليه، إلى أن صار من الخواص، وكان محظوظاً في الصيد فتقرب من الناصر بذلك، فأعطاه تقدمة ألف، ولم يزل إلى أن أعطاه تقدمة، واستقر أمير شكار، ولما حج الناصر سنة سبعمائة عشرين هجرية سافر معه، وتخلف عنه بدمشق، لأنه وقع فانكسرت رجله، فأقام بدمشق ولما عاد الناصر عاد معه إلى مصر، وحدثت له أشياءٌ يطول شرحها. مات في

السابع من المحرم سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م. الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبوزيد وآخرون، (بيروت: ١٩٩٨م)، ٢/ ٢٥٩-٢٦٣.

(٣٨) خوند: لقبٌ يفيد معنى الاحترام، ويخاطب به الذكور والإناث، سواءٌ سيد أو سيدة. عاشور: العصر المماليكي، ص٤٣٦.

(٣٩) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ٥/ ١٥٢-١٥٣.

(٤٠) سُنْقُر: نوع من الشواهين يشبه الصقر. صباغ، معجم الجامع، ص١٢١.

(٤١) المقريزي: السلوك، ٣٠٨/٣.

(٤٢) الناصر حسن: هو الناصر أبوالمحاسن حسن بن الناصر محمد، الملك ناصرالدين حسن بن محمد بن قلاوون الألفي، تلقَّبَ بأبوالمعالي وهو الأصح، وأبوالمحاسن، اسمه (قماري) وهو مُنشِأ جامع السلطان حسن بالقاهرة، وُلِدَ سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م، وهو سلطان الدولة المملوكية التاسع عشر، وحَكَمَ مرتين، في المرة الأولى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٦م لمدة أربع سنوات، وفي المرة الثانية سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٥٤م لمدة ست سنوات وسبعة أشهر، في المرة الأولى بويع بالسلطنة بعد مقتل أخيه المظفر حاجي، وكان عمره ثلاثة عشر عاماً، وكان القائم بأمور الأمير يلبغا، وفي عهد وصل الوباء الأسود (الطاعون) لمصر، وقتل الآلاف، حتى صار يخرج من القاهرة كل يوم نحو عشرين ألف جنازة، ودمر اقتصاد مصر، لكن في سلطنته الثانية عاد السلطان قوياً، فلقد أصبح أكبر سناً، وأكثر حكمةً، وعنده خبرةً بالأمور والألاعيب. ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥١٩-٥٢٠؛ أبوالمحاسن: النجوم الزاهرة، ١٠/ ٢٨٧.

(٤٣) سرياقوس: بليدة في شَمال القاهرة بمصر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/ ٢١٨.

(٤٤) أبوالمحاس: النجوم الزاهرة، ١٠/ ٢٠٤.

(٤٥) المقريزي: السلوك، ٤/ ٨٨.

(٤٦) المقريزي: السلوك، ٥/ ١٧.

(٤٧) الريدانية: مقرية بمصر بين القاهرة وبلبيس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/ ٢٢٦.

(٤٨) سرياقوس: بليدة في نواحي القاهرة بمصر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/ ٢١٨.

(٤٩) المقريزي: السلوك، ج٥، ص١٨٩.

(٥٠) الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، (د. م: ١٩٧١م)، ١/ ٣٦٧.

(٥١) نصار: وسائل الترفيه، ص٢٢٥.

(٥٢) السلطان إينال: الملك الأشرف أبوالنصر، سيف الدين العلائي الظاهري، من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز، جركسي الأصل، اشتراه الظاهر برقوق من الخوجة علاء الدين علي، ثم أعتقه فرج بن برقوق، وتقدم في الخدمة العسكرية إلى أن وصل نائب الرها سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٥٨م، فنائب صفد، ثم أتابكاً في أيام الظاهر جقمق سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، وعندما تُوفي جقمق وخلفه ابنه المنصور عثمان، فجعله أمراء الجيش، ونادوا بسلطنة إينال سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، فَتَلَقَّبَ بالملك الأشرف، وقام بأعباء الملك بحِكمةٍ وعقلٍ، واستمر

كذلك إلى أن مَرِضَ وشَعَرَ بالموت، فخلع نفسه من المُلْكِ، وأمر بتولية ولده أحمد، وتوفي بعد ذلك بيومٍ واحدٍ في القاهرة. ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ٣/٢٠٩-٢١٢؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ٢/ ٣٥-٣٦.

(٥٣) نصار: وسائل الترفيه، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٥٤) الداجنة: كلمة مأخوذة من الدجن يعني الف المكان واقام بة ،والجمع دواجن فالداجن هو الذي الف المكان واقام به ،لذا فالطيور الداجنة هي التي تغدو وتروح ذهاباً واياباً وتعتاد المنازل وتايش الناس ،وعرفت ايظاً بالاهلية والاليفة تمييزاً لها عن الطيور البرية التي يصعب السيطرة عليها.ابن دريد:جمهرة اللغة،تحقيق،رمزي منير بعلبكي، (بيروت: ١٩٨٧م) ١/٤٥١؛ الدميري: حياة الحيوان، ٢/ ٢٩٨.

(٥٥) نصار: وسائل الترفيه، ص٢٦٩.

(٥٦) أابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٠/ ١٢٤.

(٥٧) الملك المظفر زين الدين حاجي: سيف الدين حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي، وهو السلطان الثامن عشر للدولة المملوكية، وُلِدَ سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م في طريق الحجاز بعد فراغ والديه من الحج، فلما بُشِّرَ والده السلطان الناصر محمد بن قلاوون بمقدمه سَمَّاهُ سيدي حاجي (نسبةً لحاج) بويع سلطاناً على مصر والشام سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م وهو في سن التاسعة عشر من عمره، تم قتله سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٦م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٠/ ١٤٨.

(٥٨) حظيرة أو حضيرا، وهو مكانٌ بأعلى الدار لتربية الدواجن، ولا يزال هذا اللفظ مستعملاً بالتذكير وبالتأنيث في اللهجة العامية المصرية. المقريزي: السلوك، ٤/ ٤٥.

(٥٩) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمم في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت – ٢٠٠٢م)، ج١/ ص١٢٣.

(٦٠) السلوك، ٤/ ٥٥.

(٦١) المقريزي: السلوك، ٤/ ٥٥.

(٦٢) أرباب الملاعيب: يقصد بهم أصحاب الملاهي من المناطحين بالكباش، ومناقرين بالديوك، والمصارعين والمثاقفين والملاكمين والمشابكين والقرادية والدبابة (وهم الذين يلعبون بالقردة والدببة). المقريزي: السلوك، ٢/ ٤٦٢.

(٦٣) مناقرة الديوك والقماري: هي لعبةٌ يستخدم بها الديك والقماري (الذي هو نوعٌ من أنواع الحمام) للمناقرة والمراهنة بالمال لمن يتغلب على الطائر الآخر. المقريزي: السلوك، ٥/ ٤٧٠.

(٦٤) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمم، ج١/ ص١٥١.

(٦٥) الجيبغا: الجيبغا المظفري، كان عالي الرتبة عند المظفر حاجي، فلما قُتِلَ المظفر حاجي استمر من جملة أمراء المشورة في دولة الناصر حسن الأولى، إلى أن وقع الخلاف بين الأمراء، فأُخرج إلى دمشق ثم وُلِّي نيابة طرابلس فأقام بها سنة، ثم ورد كتابه إلى أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه أن يتصيد في أتباعه، فأذِنَ له، فأقام

على بحيرة حمص أياماً، ثم ساق إلى خان لاجين، واحتال على قتل أرغون شاه، وأشاع أنه ذَبَحَ روحه، وأخرج للأمراء كتاباً رغم أنه مرسوم السلطان واحتاط على موجود أرغون شاه، ثم ضربوا معه مصافاً فغلب هو، واحتاط على ما استطاع من الأموال، ورجع إلى طرابلس فوصل الخبر من السلطان بإنكار ما فعل، وحَرَّضَ على إمساكه، فتواردت عليه العساكر، حتى قبضوا عليه، ثم جُهِّزَ إلى القاهرة، فوصل الأمر بتوسيطه في وسط سوق الخيل، وعُلِّقَ على خشبةٍ بوادي بردا، وذلك في ربيعٍ الآخر سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ١/٤٨٣-٤٨٤.

(٦٦) المقريزي: السلوك، ٤/ ٥٦.

(٦٧) يلبغا اليحياوي الناصري: كان نائب حماة ثم حلب ثم الشام، وكان خصيصاً عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون لجمال صورته، قُتِلَ سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (القاهرة: ١٩٧٩م)، ص٧٩٣.

(٦٨)نصار: وسائل الترفيه، ص٢٧١.

(٦٩) الجاحظ: الحيوان، (بيروت: ١٤٢٤هـ)، ٣/ ٢٦٩-٢٧٢؛ ميخاييل بن نقولا ابراهيم صباغ: مسابقة البرق والغمام في سعادة الحمام ، (باريس: ١٨٠٥م)، ص٧٥؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام (٦٨٤-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، (بيروت: ١٩٩٧م)، ص١٠٣.

(٧٠) ماهر عبدالغني: ديوان البريد المملوكي في بلاد الشام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج٢٥، العدد ١٠٠، ص٧٧.

(٧١) حِمص: بلدٌ مشهورٌ قديمٌ كبيرٌ مُسَوَّرٌ، وفي طرفه القِبلي قلعةٌ حصينةٌ على تلٍ عالٍ كبيرٍ، بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بناها رجلٌ يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل حصن ابن المكنف العمليقي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/٣٠٢.

(٧٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان، (القاهرة: ١٩٩٢م)، ٤/٩٣-٩٥؛ بيبرس المنصوري: التحفة المملوكية في الدولة التركية، تحقيق: عبدالحميد صالح، (بيروت: ١٩٩٧م)، ص١٠١، ١٠٢.

(٧٣) ابن أيبك الدواداري: : كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت رويمر، (القاهرة: ١٩٦٠)، ٨/ ٢٤٥؛ المقريزي: السلوك، ٢/ ١٤٩.

(٧٤) عكا: مدينة على ساحل الشام، وتعتبر ذات موقعٍ عسكريٍ واقتصاديٍ هام، ففي سنة ٤٧٩هـ/ ١١٠٤م غزا الصليبيون عكا، وكانت المدينة مرسى مهم في هذه المنطقة، وأصبحت الميناء الرئيسي والحصن المنيع لهم، وقُسِّمَت إلى أحياء، حيث تركزت كل جاليةٍ منهم بحيٍ خاصٍ بها، مثل (بيزا، وجنوة، والبندقية، وفرسان الهيكل، والإسبتاليين)، وانتهى عصرها الذهبي بسقوطها سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م على يد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، وقد دمر أسوارها وحصونها خوفاً من عودة الصليبيين إليها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/١٤٣ - ١٤٤.

(٧٥) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات المعروف بتاريخ الدول والملوك، تحقيق: قسطنطين زريق، ونجلاء عزالدين، (بيروت: ١٩٢٤م)، ٨/ ١١٩.

(٧٦) مرج الأصفر: المرج هي الأرض الواسعة ذات النبات الكثير، تمرج في الدواب، أي تذهب فيه وتجيء، والمرج الأصفر هي مدينة في دمشق. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٠١/٥.

(٧٧) ابن كثير: البداية والنهاية، (بيروت،: ١٩٩٠م)، ٢٥/١٤.

(٧٨) أابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٦٣/٨.

(٧٩) طقوش: تاريخ المماليك، ص١٠٣؛ نعنان افندي انطون:الطائر الغريد في وصف البريد، (مصر: ١٨٩٠م)، ص١٠-١١.

(٨٠) كاتبُ السِرِّ: وظيفة قراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها، وتصريف المراسم وروداً وصدوراً، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها. القلقشندي: صُبْح الأعشى، ٥/ ٤٥١.

(٨١) المقريزي: الخطط، ٣/ ٣٦٨.

(٨٢) طقوش: تاريخ المماليك ، ص١٠٥، صباغ: مسابقة البرق، ص٧٦.

(٨٣) التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٨٤) صبح الأعشى، ١٥٣/١، ١٥٤، ١٤/ ٤٣٧-٤٣٩.

(٨٥) المقريزي: الخطط: ٣/ ١٦٣.

(٨٦) غزة: تقع في الطرف الجنوبي للساحل الشرقي من البحر المتوسط، وهي مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٢٠٢.

(٨٧) العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٨٨) طقوش: تاريخ المماليك ، ص١٠٤.

(٨٩) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، (بيروت: ١٨٨٤م)، ص٦٠.

(٩٠) المقريزي: السلوك، ٣٠٨/٣.

(٩١) عن خصائص الدجاج وصفاته تفصيلاً ينظر، ابن سيده: المخصص، تحقيق، خليل ابراهيم جفال، (بيروت: ١٩٩٦)، ٢/ ٣٤٨-٣٤٩؛ الديري، حياة الحيوان، ١/ ٢٩٨ وما بعدها.

(٩٢) سند احمد عبد الفتاح: الطيور الداجنة في مصر في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة التاريخ الاسلامي الوسيط، جامعة عين شمس (مصر: ٢٠٠٩)، مج٦، ص٢٠.

(٩٣) العمري: مسالك الأبصار، ٣/ ٤٢١؛ المقريزي (١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (بيروت: ١٩٩٨م)، ١/ ٤٩ السيوطي: حُسن المحاضرة، ٢/ ٣٣٣.

(٩٤) عبد اللطيف البغدادي: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهَدَة والحوادث المُعايَنَة بأرض مصر، (مصر: ١٨٦٩م)، ص ص١٧-١٩.

(٩٥) عبد الفتاح: الطيور الداجنة، ص٢٨.

(٩٦) بدائع الزهور: ٤/ ١٧٢.

(٩٧) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٧٥.

(٩٨) المقريزي: السلوك، ٣/ ٣٣٤. أشرف سمير: الحيوان والطير في البيوت السلطانية المملوكية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مج٢، ع٣٧، ص٧٥٦.

(٩٩) عَلَمُ الدين بن زنبور: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم، الوزير الصاحب عَلَمُ الدين بن تاجُ الدين الشهير بابن زنبور، القبطي المصري، كان وزيراً بالديار المصرية، ثم وُلّيَ نظر جيشها أيضاً، اجتمعت له أكثر من وظيفة، ولم تجتمعْ لأحدٍ قبله، ولما اجتمعت هذه الوظائف لابن زنبور عَظُمَ في الدولة وضَخُم، ونال السعادة، ولازال في عزةٍ حتى وقع بينه وبين الأمير صرغتمش الناصر وحشة، ولا زال صرغتمش به حتى قبض عليه في يوم الخميس سابع عشر من شوالٍ سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، واعتقله صرغتمش عنده تسعين يوماً، وأجرى عليه مختلف أنواع العقوبات كالمقارع وغيرها، ثم نُفِيَ إلى قوص، بعد أخذِ سائرِ موجوده وذخائره وحواصله، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية، واستمر ابن زنبور معتقلاً بقوص إلى أن توفي سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م .ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ٧/ ٩٦-٧١.

(١٠٠) الغُرنيق: بضم الغين، وفتح النون. طائرٌ أبيضٌ طويل العنق، من طيور الماء، يقال له غرنيق وغرنوق، وقيل هو الكركي. الدميري: حياة الحيوان، ٢/ ٢٤٧.

(١٠١) نصار: وسائل الترفيه، ص٢٢١.

(١٠٢) عنبر السحرتي الناصري: ترقّى في الخدم حتى وصل إلى أمير طبلخانة، ، واستقر في منصب مُقَدِّم المماليك، ثم صُرِفَ في سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م، ثم أعيد في جمادى الآخرة سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، ودخل الناصر أحمد في القبض على الأمراء، ثم صرف في رمضان سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م وصودر ونُفِيَ إلى القدس، وكان متعاظماً ويعتني بالفروسية، ويُكثر من لعب الكرة ورمي النشاب، مات في الطاعون العام بالقدس. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٤/٢٣٣-٢٣٤.

(١٠٣) المقريزي: السلوك، ٤/ ٥.

(١٠٤) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص٣٦؛ القلقشندي: ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، تحقيق: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، (مصر: ١٩٠٦م)، ص٣٤٥.

(١٠٥) محمد عبدالله سالم العمايري: المعجم العسكري المملوكي الثاني (٧٨٤-٩٢٣هـ)، (عمان: ٢٠١٠م)، ص٤٥-٤٦.

(١٠٦) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، (القاهرة: ١٩٦٥م)، ١/ ٢٢٨-٢٢٩.

(١٠٧) زبدة كشف الممالك، ص١١٤.

(١٠٨) السلوك، ١٥١/٢.

(١٠٩) الباشا: الفنون الإسلامية، ٢٢٩/١.

(١١٠) السحماوي: الثغر الباسم في صناعة الكتب والكاتم، تحقيق: أشرف محمد أنس، (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ١/ ٣٩٩.

(١١١) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٢٣.

(١١٢) القلقشندي: ضوء الصبح المسفر، ص٣٤٩؛ صباغ: المعجم الجامع ، ص٣٢.

(١١٣) سمير: الحيوان والطير، ص٧٦٥.

(١١٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ٤/ ٥٠.

(١١٥) نبيل محمد عبدالعزيز: رياضة الصيد، (القاهرة: ١٩٩٩م)، ص٥٣.

(١١٦) عبدالعزيز: رياض الصيد، ص٥٥؛ صباغ: المعجم الجامع، ص١٢.

(١١٧) القلقشندي: صبح الأعشى، ٥/ ٤٤١؛ صباغ: المعجم الجامع، ص٧٦.

(١١٨) الباشا: الفنون الإسلامية، ١/ ٤٣٢.

(١١٩) شادْ: لفة تعني المفتش مصطلح استعمل بكثرة في العهد المملوكي،صباغ:المعجم الجامع،ص١٢٣.

(١٢٠) عبدالعزيز: رياض الصيد، ص٥٤.

(١٢١) القلقشندي: صبح الأعشى، ٤/ ١٣؛ عاشور: العصر المماليكي، ص٤٦٣.

قائمة المصادر والمراجع

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أولاً: المصادر العربية المطبوعة:

ابن اياس (محمد بن أحمد ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)

١- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢،(القاهرة: ١٩٨٤م).

بيبرس المنصوري (ركن الدين بيبرس المنصوري الناصري ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)

٢- التحفة المملوكية في الدولة التركية، تحقيق: عبدالحميد صالح، الدار المصرية اللبنانية، ط١، (بيروت، لبنان: ١٩٩٧م).

ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

٣- الدليل الشافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ١٩٧٩م).

٤- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، تقديم،سعيد عبدالفتاح عاشور،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة:١٩٨٤).

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة:د/ت).

الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)

٦- الحيوان، دار الكتب العلمية، الطبة الثانية، (بيروت: ١٤٢٤هـ).

ابن حجر العسقلاني: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٢٣م)

٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط٢، (الهند: ١٩٧٢م).

ابن دريد (أبو بكر محمد بن حسن الازدي ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

٨- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، (بيروت: ١٩٨٧م).

الدميري (محمد بن موسى بن عيسى بن علي ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م):

٩- حياة الحيوان الكبرىٰ، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت : ٢٠٠٣م).

الدواداري (أبو بكر بن عبدالله ابن ايبك ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)

١٠- كنز الدرر وجامع الغرر، تحيق هانس روبرت رويمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٠).

ابن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)

١١- زبدة كشف الممالك وبيان الطُرُق والمسالك، تحقيق: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس – فرنسا، (باريس: ١٨٩٤م).

١٢- نيل الأمم في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١،(بيروت: ٢٠٠٢م).

عبد اللطيف البغدادي (٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)

١٣- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهَدَة والحوادث المُعايَنَة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل، ط١، (مصر: ١٨٦٩م).

ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):

١٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤط، دار ابن كثير، ط١ ، (دمشق: ١٩٨٦م).

العيني (بدر الدين محمود العيني ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

١٥- عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق، محمد محمد امين، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: ٢٠١٠م).

ابو الفد (الملك المؤيد عمادالدين اسماعيل ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)

١٦- المختصر في اخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، يحيى سيد حسين، دار المعارف، ط١١، (القاهرة: ١٩٩٩).

ابن الفرات (محمد بن عبدالرحيم المصري المتوفى ٦٣٥هـ/ ١٣٣٤م):

١٧- تاريخ ابن الفرات المعروف بتاريخ الدول والملوك، تحقيق: قسطنطين زريق، ونجلاء عزالدين، الجامعة الأمريكية، (بيروت: ١٩٢٤م).

ابن الفقيه (أبوبكر أحمد بن محمد الهمداني ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م):

١٨- مختصر كتاب البلدان، طُبِعَ في مدينة ليدن، بمطابع بريل، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.

الفيروزابادي (مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ/ ١٤١٥م)

١٩- القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٥).

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

٢٠- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت: ١٩٩٠م).

ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):

٢١- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧، (بيروت: ١٩٩٦م).

ابن سيده (ابو الحسن علي بن اسماعيل ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)

٢٢- المخصص، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت: ١٩٩٦م).

السبكي (تاج الدين عبدالوهاب ت٧٧١هـ / ١٣٦٩م)

٢٣- عيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، (بيروت: ١٩٨٦م).

السحماوي (شمس الدين محمد ت٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م)

٢٤- الثغر الباسم في صناعة الكتب والكاتم، تحقيق: أشرف محمد أنس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: ٢٠٠٩م).

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٢٥- حسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، (مصر: ١٩٦٧م).

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

٢٦- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: ٢٠٠٠م).

٢٧- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفِكر المعاصر، ط١، (بيروت: ١٩٩٨م).

الصيرفي (الخطيب الجوهري علي بن داود ت٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)

٢٨- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، (د. م: ١٩٧١م).

العمري (أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي)

٢٩- التعريف بالمصطلح الشريف، عُنِيَ بتحقيقه وضبطه وتعليق حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دارا الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٨٨م).

القلقشندي (أبو العَبَّاس أحمد بن عَلِي بن أحمد ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

٣٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: د. يُوسُف طويل، دار الفكر، دِمَشْق، ١٩٨٧م.

٣١- ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، تحقيق: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، ط١، (مصر: ١٩٠٦م).

المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر أبوالعباس الحسيني العبيدي ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

٣٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٩٧م).

٣٣- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٩٩١م).

٣٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٨م).

النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت٧٢٢هـ/ ١٣٣٢م):

٣٥- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣(القاهرة: ٢٠٠٢م).

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٣٦- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت : ١٩٩٥م).
اليونيني (قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، المتوفى ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)
٣٧- ذيل مرآة الزمان، دار الكتب الإسلامية، ط٢، (بالقاهرة: ١٩٩٢م).
ثانياً: المراجع الثانوية
ادي شير: السيد
١- الالفاظ الفارسية المعربة،دار العرب للبستاني،ط٢،(القاهرة:١٩٨٨).
انطون:نعمان افندي
٢- الطائر الغريدفي وصف البريد،مطبعة المقتطف،(مصر:١٨٩٠).
الباشا: حسن
٣- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٦٥م).
البستاني: بطرس
٤- محيط المحيط مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٧).
بهنسي: عفيف
٥- الجامع الأموي الكبير، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق: ١٩٨٨م).
الحجي: حياة ناصر
٦- السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك البحرية من سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) إلى سنة (٧٤٨هـ/ ١٦٨٢م)، دراسةٌ تاريخيةٌ وثائقيةٌ في وقائع الممارسات المختلفة السلطانية والأميرية، جامعة الكويت، ط١، (كويت: ١٩٩٧م).
حسن :اسامة
٧- الناصر محمد بن قلاوون، دار الامل للنشر والتوزيع، (الجيزة: ١٩٩٧).
سمير: اشرف
٨- الحيوان والطير في البيوت السلطانية المملوكية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مج٢، ع٣٧.
دهمان: محمد احمد
٩- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، ط١، (بيروت: ١٩٩٠م).

رمزي: محمد
١٠- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى عام ١٩٤٥، ق٢، ج٢.
الزركلي: خير الدين
١١- الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العِلم للملايين، (بيروت: ٢٠٠٢م).
سمير: اشرف
١٢- الحيوان والطير في البيوت السلطانية المملوكية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مج٢، ع٣٧.
صباغ: احسان حلاق وعباس
١٣- المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية،دار العلم للملايين،ط١،(بيروت:١٩٩٩).
صباغ: ميخاييل بن نقولا ابراهيم
١٤- مسابقة البرق والغمام في سعادة الحمام،دار المطبعة السلطانية المسيحية، (باريس:١٨٠٥م).
طقوش: محمد سهيل
١٥- تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام (٦٨٤ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،(بيروت : ١٩٩٧م).
عاشور: سعيد عبدالفتاح
١٦- الظاهر بيبرس، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. (القاهرة: ١٩٦٣).
١٧- العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، ط٢،(القاهرة : ١٩٨٦م).
عبد العزيز: نبيل محمد
١٨- رياضة الصيد، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة:١٩٩٩م).
عبد الفتاح: سند احمد
١٩- الطيور الداجنة في مصر في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة التاريخ الاسلامي الوسيط، جامعة عين شمس (مصر: ٢٠٠٩)، مج٦.
عبدالغني: ماهر
٢٠- ديوان البريد المملوكي في بلاد الشام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية.

العمايري: محمد عبدالله سالم
٢١- المعجم العسكري المملوكي الثاني (٧٨٤ – ٩٢٣هـ)، كنوز المعرفة العلمية للطباعة والنشر، ط١،(عمان : ٢٠١٠م)
نصار: لطفي احمد
٢٢- وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٩م).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies